الجمعة ٣١ / كانون٢/٢٠٢٥

الشرق الأوسط: أمير قطر يؤكد للشرع ضرورة تشكيل حكومة تمثل جميع أطياف الشعب السوري؛ العرب: قطر تستعرض إنجازها السوري بزيارة الشيخ تميم إلى سوريا ولقاء رئيسها المنصّب أحمد الشرع؛ الخليج: سوريا والمرحلة الانتقالية؛ القدس العربي: الشرع رئيسا لسوريا بغطاء عربيّ ـ إقليمي؛ الجزيرة: كيف يمكن لتركيا تعزيز وضعها المتميز في سوريا! ضربة جوية أمريكية تقتل قياديا بارزا في جماعة مرتبطة بالقاعدة في سوريا! **التهجير مجددا..** ترامب: على مصر والأردن قبول فلسطينيي غزة! نيوزيلندا تشترط لتأشيرة الإسرائيليين الكشف عن تفاصيل خدمتهم العسكرية؛ باحث إسرائيلي شارك في الحرب على غزة: بدلاً من الدولة صرنا غابة.. بدلاً من الثقافة قوانين غاب! ترامب: سنلزم دول بريكس بعدم إطلاق عملة جديدة؛ روبيو: عرض ترامب شراء غرينلاند "ليس مزحة"؛ إزفيستيا: ترامب سيفشل في خفض أسعار النفط العالمية؛ كومسومولسكايا برافدا: "القبة الحديدية" لن تنقذ الولايات المتحدة؛ إزفيستيا: سقوط الهيمنة الأمريكية؛ الخليج: شرط أن تصبح أمريكا عظيمة! الغارديان: أوكرانيا تعاني وعاجزة عن التعافي من صدمة قرار ترامب وقف المساعدات؛ موسكوفسكي كومسومولييتس: أوروبا تلعب مع روسيا بالنار! إزفيستيا: شبكة عصبية صينية أخرى ستضرب إمبراطورية ترامب للذكاء الاصطناعي؛ ناشيونال إنترست: السلام بين الصين والولايات المتحدة من خلال التكنولوجيا الفائقة..؟!!

الموضوع الرئيس: سوريا الجديدة والمرحلة الانتقالية..؟!!

أكد أمير قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني أمس، للرئيس أحمد الشرع «الحاجة الماسة» لتشكيل حكومة تمثل جميع أطياف الشعب السوري لتعزيز الاستقرار في البلاد. وذكرت **وكالة الأنباء القطرية** أن أمير البلاد، الذي يزور دمشق، **شدد للشرع على أن الدوحة «ستواصل وقوفها مع الأشقاء السوريين لتحقيق أهدافهم التي ناضلوا من أجلها وصولاً إلى دولة تسودها الوحدة والعدالة والحرية، وينعم شعبها بالعيش الكريم».**

ووفقاً للشرق الأوسط، ناقشت الدوحة ودمشق «إطاراً شاملاً» لإعادة إعمار سوريا، كما أعلن وزير الخارجية أسعد الشيباني، الذي قال في مؤتمر صحافي، مع وزير الدولة في الخارجية القطرية محمد

الخليفي: «**ناقشنا في اجتماعات اليوم إطاراً شاملاً للتعاون الثنائي فيما يتعلق بإعادة الإعمار**». **وأضاف:** «غطَّت مناقشاتنا قطاعات حيوية بما في ذلك البنية التحتية وضمان استعادة أسس المجتمع، والاستثمار والخدمات المصرفية، وتمهيد الطريق للتعافي الاقتصادي، والصحة والتعليم». **وأعلن الوزير القطري من جهته** أن بلاده سوف تستمر «في تقديم الدعم المطلوب على الصُّعد الإنسانية والخدمية كافة، **وأيضاً فيما يتعلق بالبنية التحتية والكهرباء**».

من جهتها، قالت صحيفة **العرب** إنّ **زيارة أمير قطر** إلى دمشق **مثلت استعراضا من الدوحة لمنجزها في سوريا بإسقاط بشار الأسد ووضع منظومة حكم موالية لها تم الاشتغال عليها لسنوات، قبل أن تتحول إلى واقع ملموس جسده تنصيب رئيس إدارة العمليات العسكرية أحمد الشرع رئيسا لسوريا دون انتظار إجراء انتخابات.** ووفق الصحيفة، **أمّنت الدوحة نفوذها الجديد في سوريا من خلال التلويح بمشاريع كبرى في مجال إعادة الإعمار كما تداولت تقارير صحفية الفترة الماضية استعداد الدوحة للمساهمة في زيادة رواتب موظفي القطاع العام. وبحسب الصحيفة، حرص الشيخ تميم على أن يظهر في صورة المتحكم في مجريات الوضع في سوريا، والمؤتمن عليه، من خلال توجيه نداء إلى السوريين لتشكيل "حكومة تمثل جميع أطياف الشعب السوري لتوطيد الاستقرار والمضي قدما في مشاريع إعادة الإعمار والتنمية والازدهار".**

ويرى مراقبون أن زيارة أمير قطر إلى دمشق كأول زعيم عربي يزور البلاد منذ ٨ كانون الأول، تاريخ مغادرة الأسد، **تؤكد حرص الدوحة على استغلال حالة الشك والتردد الإقليميين تجاه التغيير الذي جرى في سوريا، لإحكام السيطرة على الأوضاع وتطويق مخلفات فشلها السابق في دعم "الربيع العربي" واستعادة ثقة المجموعات التي كانت تراهن عليها. ومن المهم بالنسبة إلى قطر بناء الثقة مع مختلف الأطراف السورية حتى لا يتم إفشال بعض الخطط المستقبلية المهمة مثل خط الغاز القطري إلى أوروبا،** مع الاستفادة من التخطيط المشترك مع تركيا في السيطرة على الوضع الجديد وتحويله إلى صالحهما. **ورغم أهمية الدور التركي في عملية الانقلاب الشاملة، إلا أن الدوحة وأنقرة تبدوان على توافق تام بشأن توزيع الأدوار وعدم شبْك الحضور في ما يوحي بموقف تنافسي بدلا من التكامل. وتريد قطر أن تكون قوتها في سوريا من قوة الشرع لمنع تكرار أخطاء تجربتي "ربيع" تونس أو مصر، اللتين اتسمتا بالتذبذب، ولذلك فإن زيارة الشيخ تميم إلى دمشق تزامنت مع قرارات تنصيب الشرع رئيسا للبلاد..!!!**

ورأت افتتاحية الخليج الإماراتية، أنّ الفترة الانتقالية التي رافقت وصول النظام الجديد وضعت سوريا أمام مصير مجهول غير معروف التوجه لا داخلياً ولا عربياً ولا خارجياً، وكأنها دخلت في حالة فراغ، حملت معها مخاوف داخلية وعربية استناداً إلى إرث ثقيل للجماعات المسلحة التي وضعت يدها على السلطة؛ مخاوف مما تحمله من أفكار وتوجهات وقيم وسوابق تتعارض مع حاجات

الشعب السوري والقيم التي فطر عليها من تآلف تاريخي بين مختلف أطيافه ومذاهبه ومعتقداته، وتوقه للحرية والديمقراطية؛ ولأن الدول مثل الطبيعة تكره الفراغ كما يقول أرسطو، فإن بقاء المرحلة الانتقالية في سوريا كانت ستشكل عبئاً ثقيلاً على النظام الجديد، وستقدمه للعالم على أنه غير قادر على الولوج بسوريا إلى مرحلة جديدة تخرجه من حالة الأزمة المزمنة، وأنه يريد السلطة للسلطة، ولا يستطيع التغيير، ولا التخلي عن أفكاره التي حمل أثناءها السلاح من أجل التغيير.

وتعتبر الخطوة الأخيرة التي أقدمت عليها السلطة الجديدة بتعيين أحمد الشرع رئيساً لسوريا في المرحلة الانتقالية... على أن يشكل مجلساً يتولى التشريع في البلاد إلى حين كتابة الدستور الجديد بدلاً من الدستور الذي أُلغي... **تعتبر من وجهة نظر النظام الجديد خطوة لا بد منها لإعادة بناء المؤسسات، لأن دولة بلا مؤسسات لا يمكن أن تعيش ولا يمكن أن تقوم لها أركان سلطة. وتساءلت الخليج: لكن هل يمكن بناء دولة في ظل تشظي القوة العسكرية المهيمنة من دون ضابط أو رابط بينها؟ ثم من أين تستمد السلطة الجديدة شرعيتها من دون وجود دستور يفصل بين السلطات، ويحدد دور المؤسسات؟ ذلك أن أي شرعية لا تقوم من خلال شرعية الشعب لا يعتد بها، لكن ما حصل هو شرعي في الواقع وما حصل هو إدارة سياسية لمرحلة مؤقتة إلى حين استكمال بناء المؤسسات وفق الإرادة الشعبية، وليس وفق خيارات ورؤى مجموعات مسلحة لا تزال تقبض على الموقف الأمني والسياسي، وتحدد اتجاهاته؛**

لذلك لا بد من وجود إطار دستوري لملء الفراغ يحدد بشكل واضح ملامح المرحلة المقبلة. ولا يكفي أن يتحدث الشرع عن مرحلة مضت والحفاظ على السلم الأهلي والبنية الاقتصادية التنموية، واستعادة سوريا لمكانتها الإقليمية والدولية، **إذ لا بد من فكر جديد يقوم على إقامة توافق داخلي بالتأكيد على السلم الأهلي وتكريس الوحدة الوطنية، وجعل المواطنة هي الأساس الذي يقوم عليه الوطن، وعدم العودة إلى الانتقام والإقصاء والاستبعاد، وعلى أن يكون القانون فوق الجميع، وعدم العودة إلى النظام الأمني، وضمان الحرية والديمقراطية كأساس للحكم؛ هل تنجح سوريا في المرحلة الجديدة على عكس تجارب الآخرين الذين دخلوا في مراحل انتقالية وكأنها لم تتغير..؟!!**

من جهتها، رأت افتتاحية القدس العربي، أنّ الشرع فاجأ السوريين، الأربعاء، بخطاب يبدد الغموض فيما يتعلّق بخطط هذه الإدارة، فيما يخص الحقبة المقبلة، بعد إعلان تنصيبه رئيسا للجمهورية العربية السورية في المرحلة الانتقالية... **قرار التنصيب لم يكن، مع ذلك، مستغربا فليس من طبائع التاريخ أن تسقط منظومة عسكرية ـ سياسية أخرى فيتخلى المنتصرون عن السلطة؛ حسم الخطاب، إذن، الأسئلة التي كانت معلقة حول نوايا السلطات العسكرية التي أسقطت النظام السابق، بالنسبة لمشروعها السياسي، وأوضح للسوريين، الاتجاه الذي تمضي فيه البلاد، بحيث تنتظم**

القضايا السياسية، ضمن سياق معلوم، وأولويات متوقعة، بشكل يسمح لمختلف الأطراف بتحديد مواقفها من خطط المرحلة القادمة، سلبا أو إيجابا، موافقة أو اعتراضا.

واعتبرت الصحيفة أنه بعد تحقيق أولوية «ملء فراغ السلطة» أعلنت السلطات السورية تعليق الدستور وتشكيل مجلس تشريعي جديد، والأغلب أن يتبع ذلك تشكيل حكومة تلبي مطالب دولية وعربية، بالتزامن مع أولوية الحفاظ على السلم الأهلي، وبدء بناء مؤسسات للدولة، مما يساهم في التنمية الاقتصادية، ويعزز علاقات البلاد بالجوار والخارج... كما قدم قرار تنصيب الشرع، وإعلان خطط القيادة الجديدة، أيضا، «خريطة طريق» للمنطقة العربية والإقليم والعالم... مشيرة إلى تزامن ذلك مع زيارات وفود عربية ودولية إلى سوريا للقاء الشرع مما يشير إلى أن الرئيس الجديد يحظى بغطاء عربيّ ـ إقليمي، وتشجيع أوروبي، ويتعامل مع الملفات الحساسة الكبيرة بواقعية شديدة..!!!

ونشر موقع الجزيرة، مقالاً كتبه محمود علوش، رأى فيه أنه لا يزال من غير الواضح طبيعة وحجم الانخراط التركي في هجوم المعارضة السورية الذي أدّى في نهاية المطاف للإطاحة بنظام الأسد في كانون الأول الماضي. لكنّ، هذا النصر الذي حققته الثورة السورية بعد ثلاثة عشر عامًا يرجع إلى مجموعة من العوامل الحاسمة من بينها الدور الذي لعبته تركيا في الصراع؛ إن التدخل العسكري التركي المباشر في الحرب في عام ٢٠١٦ أوجد وضعًا جعل من الصعب على النظام وحلفائه في تلك الفترة تحقيق انتصار حاسم في الحرب والقضاء على ما تبقى من المعارضة في شمال غرب البلاد؛ كما أن هيئة تحرير الشام، التي تُدير سوريا في الوقت الحالي، استطاعت أن تُعزز تجربة حكمها في إدلب وتتفرغ لبناء القوة العسكرية بفضل اتفاقية خفض التصعيد الرابعة التي شكلت درع حماية لها من النظام وحلفائه؛

ويسود تصور على نطاق واسع في سوريا والعالم بأن تركيا الرابح الأكثر من التحول، وسيكون لها دور محوري في تشكيل نظام سياسي جديد في دمشق حليف لها. لكن هذا الوضع لا ينبغي أن يدفع أنقرة إلى الغرور، أو الاعتقاد بأنها ضمنت مكانة متميزة في سوريا لعقود طويلة؛ إن جانبًا كبيرًا من الفوائد المتصورة للتحول السوري على تركيا مرهونة قبل أي شيء بنجاح هذا التحول؛ لأن فشله سيعكس هذه الفوائد إلى مُشكلة جيوسياسية كبيرة لأنقرة. ويُظهر الرئيس أردوغان قدرًا كبيرًا من الواقعية في تقدير حجم الفرص والمخاطر من خلال تحديد أولويات بلاده في سوريا بعد التحول؛ وتتمثل هذه الأولويات بتوفير الظروف المناسبة لتحقيق انتقال ناجح للسلطة في سوريا إلى نظام مُنتخب يُعبر عن تطلعات السوريين بمُختلف مكوناتهم الطائفية والعرقية، وبالتعاون مع دمشق من أجل استعادة سيادتها على كافة أراضيها بما في ذلك الجيب الذي تُسيطر عليه الوحدات الكردية في شمال شرق البلاد، والتعبير عن تطلعات ومصالح السوريين في العالم من خلال حثّ دول العالم على التعامل مع الإدارة الجديدة، ورفع العقوبات المفروضة على سوريا.

كما تُظهر أنقرة رغبة قوية في إشراك دول المنطقة لا سيما الخليجية منها في دعم التحول السوري؛ لأنه بدون إعادة الإعمار التي تتطلب تمويلًا هائلًا، لن تتمكن سوريا من التعافي السريع من آثار الحرب، ولن تتوفر الظروف الاقتصادية الملائمة لإنجاح التحول وتحفيز اللاجئين في تركيا ودول الجوار على العودة إلى بلدهم؛ وتبرز صياغة العلاقة مع الإدارة السورية الجديدة كدلالة على الأهمية التي تُوليها أنقرة لتعظيم حضورها في تشكيل مستقبل سوريا.

مع ذلك، تابع الكاتب، يُظهر اهتمام أحمد الشرع بإقامة علاقات جيدة مع الدول العربية، لا سيما السعودية أن دمشق ترغب بتنويع شراكاتها الإستراتيجية مع دول المنطقة وعدم حصرها في تركيا. ويبدو هذا التوجه واقعيًا لأن الجغرافيا السياسية تفرض على سوريا هذا التوازن، ولأن التكاليف الباهظة لإعادة الإعمار تتطلب انخراطًا دوليًا واسعًا، لا سيما من جانب دول الخليج في هذه العملية. وسيتعين على أنقرة دعم هذا التوجه للحكام الجدد في سوريا لطمأنة دول المنطقة بأن سوريا الجديدة لن تكون تحت وصاية تركية بأي حال.

وزاد المحلل أن تفكيك العقوبات الغربية المفروضة على سوريا يفرض على أنقرة تركيز دبلوماسيتها مع الغرب للوصول إلى هذا الهدف. وتبرز مُعضلة الوحدات الكردية كعقبة رئيسية أمام أنقرة للعب هذا الدور؛ لكنّ الدبلوماسية البناءة مع واشنطن يُمكن أن تُزيل هذه العقبة، وتُساعد في معالجة هواجس تركيا من الوحدات الكردية دون تحركات عسكرية جديدة تُضيف تحديات أخرى على التحول السوري؛ إلى ذلك، فإن التحول يجلب تحديًا آخر على تركيا بقدر الفرص؛ ويتمثل هذا التحدي بالانخراط الإيجابي في توجيه عملية التحول لضمان تحقيق انتقال سياسي وفق المعايير التي يُجمع عليها المُجتمع الدولي. واعتبر الكاتب أن تأكيد أنقرة على الحاجة لتشكيل حكومة انتقالية شاملة، وضمان حقوق جميع المكونات السورية يُعبر عن النوايا، لكنّه يُشكل حاجة أيضًا لتركيا كما لسوريا. وسيتعين على أنقرة ممارسة نفوذها على الإدارة الجديدة لتشجيعها على ترجمة تعهداتها بخصوص الانتقال الشامل إلى أفعال على الأرض.

ولفت الكاتب إلى أنه وفي الوقت الذي يجب فيه على العالم دعم التحول السوري وليس التدخل فيه، فإن النهج الذي ستتبعه أنقرة في الفترة المقبلة يكتسب الكثير من الأهمية بهذا الخصوص؛ لأنه يُمكن أن يعمل كضامن للحد من التدخلات الدولية السلبية في مسار التحول؛ وعليه، فإن الكيفية التي ستتصرف بها تركيا في سوريا ستكون تحت المراقبة الدولية. ويُمكن لأنقرة أن تُعظم من فرص نجاح نهجها من خلال التأكيد للإدارة السورية الجديدة بأن انفتاح العالم عليها وكسر عزلة سوريا يتطلبان تحقيق الحد الأقصى من التصور الدولي لعملية التحول السياسي. أخيرًا، يُقدم التحول السوري فرصة لتركيا لتحقيق قصة نجاح إقليمية كبيرة. وسيكون لمثل هذا النجاح فوائد جيوسياسية كبيرة لأنقرة لا تقتصر على تعزيز دورها في سوريا الجديدة، بل ستنعكس على مكانتها وصورتها في المنطقة

والعالم كقوة إقليمية جديدة قادرة على تعزيز دورها في الشرق الأوسط الجديد كوسيط للاستقرار والقوة..!!!!

أخبـار عن سـورية:

ضربة جوية أمريكية تقتل قياديا بارزا في جماعة مرتبطة بالقاعدة في سوريا..؟!!

قال الجيش الأمريكي إنه قتل قياديا بارزا في جماعة مسلحة تابعة لتنظيم القاعدة في غارة جوية بشمال غرب سوريا أمس. وأوضحت القيادة المركزية الأمريكية في بيان أن الغارة الجوية، التي تُعدّ جزءا من جهد مستمر لتعطيل وإضعاف الجماعات المسلحة في المنطقة، **أسفرت عن مقتل محمد صلاح القيادي بجماعة حراس الدين**، نقلت **رويترز**.

الأراضي الفلسطينية المحتلة:

التهجير مجددا.. ترامب: على مصر والأردن قبول فلسطينيي غزة..؟!!

جدد الرئيس ترامب، أمس، **تصريحاته الداعية إلى تهجير الفلسطينيين من قطاع غزة وقال إن "على مصر والأردن قبولهم". وردا على سؤال بشأن إمكانية قبول مصر والأردن للفلسطينيين من غزة، قال ترامب: "ستفعلان ذلك... لقد قدمنا لهما (مصر والأردن) الكثير، وسوف يقومان بذلك"، نقلت وكالة الأناضول.**

وكانت **القناة ١٢** الإسرائيلية قد نقلت عن **آدم بوهلر، مبعوث ترامب الخاص بشؤون الرهائن، قوله إنه يتعين على مصر والأردن تقديم خيار بديل، بعد رفضهما فكرة استقبال الفلسطينيين.** وقال: **"أعتقد أن على مصر والأردن تقديم بديل بعد رفضهما فكرة استقبال الفلسطينيين"، مشيرا إلى أن مصر والأردن بحاجة لتقديم حل أفضل من وجهة نظرهما قابل للتنفيذ بالفعل. كما أوضح أن ترامب عرض خيارا يراه مناسبا لمصر والأردن، لكنه منفتح على خيارات أخرى..!!!**

نيوزيلندا تشترط لتأشيرة الإسرائيليين الكشف عن تفاصيل خدمتهم العسكرية... باحث إسرائيلي شارك في الحرب على غزة: بدلاً من الدولة صرنا غابة.. بدلاً من الثقافة قوانين غاب..؟!!

سلّطت صحيفة **زمن إسرائيل الضوء على قرار جديد اتخذته حكومة نيوزيلندا بطلبها من الإسرائيليين الذين يرغبون في زيارتها الكشف عن تفاصيل خدمتهم العسكرية كشرط للحصول على تأشيرة دخول البلاد. وقال الكاتب تاني غولدشتاين** في تقريره الذي نشرته الصحيفة، **إن هذا القرار يأتي في وقت يتزايد فيه الضغط الدولي على إسرائيل بسبب سياساتها العسكرية في قطاع في غزة،**

موضحا أن الإجراءات تفرض على الإسرائيليين تقديم بيانات شاملة عن وحداتهم العسكرية وأدوارهم وأماكن خدمتهم في الجيش الإسرائيلي.

وأضاف الكاتب أن من بين الأسئلة التي طُرحت على الإسرائيليين الراغبين في الحصول على تأشيرة إلى نيوزيلندا "هل شاركت في جرائم ضد الإنسانية؟" و"هل كان لديك ارتباط مع منظمة انتهكت حقوق الإنسان؟". وأشار الكاتب إلى أن نظام الهجرة في نيوزيلندا يرفض منح تأشيرات لمن يرفض الإجابة عن هذه الأسئلة، مؤكدا أن أحد الجنود الذين خدموا في غزة والذي رفض الكشف عن تفاصيل خدمته العسكرية، تم رفض طلبه بالدخول إلى البلاد. ونقل الكاتب عن مصدر من دائرة الهجرة النيوزيلندية أنه لا يوجد ما يمنع الجنود الذين خدموا في الجيش الإسرائيلي خلال الحرب بين إسرائيل وحماس من دخول البلاد، بشرط أن يكونوا قد استوفوا جميع شروط الهجرة الأخرى. وذكر الكاتب أن شبكة سكاي نيوز الأسترالية كشفت قبل شهر عن أن أستراليا قدمت استبيانا مماثلا للإسرائيليين الراغبين في الدخول إلى أراضيها، ورفضت طلبات دخول الإسرائيليين الذين خدموا في غزة وطلبوا زيارة أحد أقاربهم، وهو ما أثار موجة من الغضب وردود الفعل القوية في أستراليا وإسرائيل..!!!

ويكشف كتاب عبري جديد عن بشاعات وفظائع ماكنة الحرب الإسرائيلية داخل قطاع غزة، استنادًا ليوميات ميدانية، تعكس شهوة الانتقام الحيوانية، وكيف أن منظومة الدولة انهارت، وحلّ محلها حكم الغاب، والكل يأخذ القانون بيده، متوقفاً عند استهداف المدنيين والقتل الجماعي عمدًا خلال أطول حرب إسرائيلية. وفي كتابه: مثلما تأكل على حد السيف، يصف الباحث الإسرائيلي أساف حزاني، كضابط احتياط في غزة، جيشًا "تخلى عن قيمه الأساسية وانضباطه، وأصبح مجموعة من الميليشيات التي تعمل وفقًا لعقيدتها".

ويستهل حزاني الكتاب بالإشارة إلى شهادة هي ليست الأشد وطأة عن عملية تحقيق مع أسرى فلسطينيين، فيقول: "ساعة غروب مبكرة داخل مسجد مهدوم بعد تفجير إسرائيلي. الأرضية مليئة بالركام والنوافذ والأبواب تحولت لأشلاء. رجال غزيون موثقون بأيديهم إلى الخلف، ويجلسون أرضًا ينتظرون دورهم للتحقيق معهم، ومقابلهم جندي إسرائيلي مع بندقية رشاشة موجهة لهم، وهو يمزق صفحات القرآن. تقدمت منه وسألته عن السبب، فأجاب الجندي وفي عينيه نظرة حزن: أنتقم منهم".

ويستعرض حزاني عيّنات من جرائم الاحتلال بحق الفلسطينيين داخل قطاع غزة؛ ويوضح الكتاب أن الامتثال الأساسي للأوامر اهتزّ أيضًا، حيث يرفض جنود فرقة الاحتياط التحرّر من الخدمة، لأنه برأيهم لم تتحقق أهداف الحرب؛ ويشير إلى أن جنودًا إسرائيليين يشعلون الحرائق في الميدان دون

ضرورة عملياتية، وأحيانًا من خلال المسّ بقدرات قواتنا، كل ذلك بدافع الرغبة في الانتقام، أو مجرد التدمير؛ ويعتبر أن الجيش انهار في ٧ تشرين الأول تحت ضربة "حماس"، واندلعت الحرب عندما كان في حضيض مهني، ولذا فَقَدَ ذخرًا من ذخائره: ثقة الجمهور. لافتًا إلى أن ما ساعده في العودة لأداء وظيفته هو تجنّد العمق المدني للدولة: منظومة الاحتياط والمتطوعون. استند هذا التجنّد لقاسم مشترك واسع من الصدمة، لإحساس بالطوارئ، وشهوة الانتقام التي انعكست بعدة أشكال؛ أما القاسم المشترك الأدنى فكان اعتماد معيار الميليشيا بدءًا من ظواهر ترتبط بالمشهدية، وانتهاءً بقضايا مهنية وعملياتية وأخلاقية.

وعن دور رجال الدين اليهود في هذه الحرب، يقول حزاني إن **الحاخامات العسكريين كانوا مدججين بطبول حرب خطابها توراتيّ تاريخيّ**، وشعارها: "لاحق عدوك، ونل منهم، ولا تعد قبل ذلك"؛ **ويقول حزاني** إن الوظيفة التي تم تجنيده من أجلها **ولّدت لقاء بين مهنته العسكرية وبين تأهيله الأكاديمي**، وإنه كجندي شارك في الحرب، شاهدها كعالم اجتماع، والعكس صحيح؛ كعالم اجتماع شارك في الحرب وشاهدها كضابط. **وضمن خلاصاته الأخرى، يؤكد حزاني أن هذه الظاهرة تتجاوز حدود الجيش، وتعود كيدًا مرتدًا على الإسرائيليين، ممن تفاقم التعامل العنيف بين بعضهم البعض، هم أيضًا: "نعلم جميعًا ما يحصل في الطرقات. أيضًا السهولة التي تُسحب فيها السكاكين في الشارع. في ملاعب كرة القدم، أيضًا، مرآة نمطية، ولكن صادقة للمجتمع الإسرائيلي... العنف المتزايد ونفاد الصبر هما مرآة لوضعنا الآخذ في التدهور. بالضبط كما هو الحال في الجيش، هنا أيضًا، لا يوجد من يستطيع – أو معني- فرض وتطبيق أبسط القواعد".**

ويتساءل حزاني: هل من الممكن استعادة الثقة في مؤسسات الدولة؟ وأجاب: ربما عندما لا تسعى الحكومة نفسها إلى المسّ بمؤسسات الدولة بهوس وزير القضاء ياريف ليفين، القريب من الجنون. ربما عندما لا تنقل الحكومة رسالة مفادها أنه بإمكان أي شخص أن يكون المشرّع والمنفذ والقاضي لنفسه. **باختصار، بدلاً من الدولة لدينا غابة. بدلاً من الثقافة، قوانين الغاب. بدلاً من العيش، البقاء على قيد الحياة..!!!!**

أخبار ومواضيع متنوعـة:

ترامب: سنلزم دول بريكس بعدم إطلاق عملة جديدة... روبيو: عرض ترامب شراء غرينلاند "ليس مزحة"... إزفيستيا: ترامب سيفشل في خفض أسعار النفط العالمية... كومسومولسكايا برافدا: "القبة الحديدية" لن تنقذ الولايات المتحدة... إزفيستيا: سقوط الهيمنة الأمريكية... الخليج: شرط أن تصبح أمريكا عظيمة..؟!!

قال الرئيس ترامب إن الولايات المتحدة ستطلب من الدول الأعضاء في مجموعة بريكس الالتزام بعدم إطلاق عملة جديدة للمجموعة أو دعم أي عملة أخرى لتحل محل الدولار الأميركي، وإلا فإنها ستواجه رسوما جمركية بنسبة مئة بالمئة، نقلت الشرق الأوسط.

قال وزير الخارجية الأمريكي ماركو روبيو إن اقتراح ترامب شراء غرينلاند "ليس مزحة". **وحذر روبيو** مما قال إنها **"مخاطر احتمال وضع الصين لموارد على جزيرة غرينلاند"**، بما يهدد الأمن الأمريكي، وطرق الشحن القطبية لصادرات الطاقة، بحسب **الأسوشيتد برس.**

وتناول تقرير في صحيفة إزفيستيا الروسية، عواقب انهيار أسعار النفط على الولايات المتحدة؛ فقد وعد ترامب بزيادة إنتاج النفط، وخفض سعر النفط إلى ٤٠ دولارًا للبرميل خلال عام، وتعزيز الصناعة النفطية: إلغاء جميع القيود المفروضة على منتجي النفط التي فرضها الديمقراطيون، وخلق حوافز إضافية. ولكن، ورغم النشاط الإعلامي القوي، فإن التدخلات اللفظية للزعيم الأمريكي لم تؤد حتى الآن إلا إلى انخفاض أسعار الخام، منذ يوم تنصيبه، بنسبة ١.٣١% فقط، إلى ٧٨.٧٢ دولارًا للبرميل؛ **ترامب ليس ساحرًا، ولن يتم البناء أو الحفر بعصا سحرية. هذا كله يتطلب المال. ثم يأتي دور الحساب البسيط؛**

يبلغ متوسط استهلاك النفط اليومي في الولايات المتحدة نحو ٢٠ مليون برميل، ويبلغ الإنتاج، وفقا لإدارة معلومات الطاقة التابعة لوزارة الطاقة الأمريكية، ١٣.٤ مليون برميل. ووفقًا للإدارة نفسها، تبلغ الصادرات نحو ٤ ملايين برميل، والواردات ٦.٥ مليون برميل. **وقد انخفض عدد منصات الحفر العاملة في الولايات المتحدة مرة أخرى الأسبوع الماضي،** ما أدى إلى انخفاض إجمالي عدد منصات الحفر العاملة بنسبة ٧% مقارنة بالعام الماضي، وفقًا لشركة بيكر هيوز. **وتراوحت تكلفة إنتاج النفط في الولايات المتحدة،** في العام ٢٠٢٤، بين ٥٩ و٧٠ دولارا للبرميل، **وفقًا لبنك الاحتياطي الفدرالي في دالاس. ومن غير المرجح أن يقوم أي شخص بالحفر بخساره. لقد حققت أمريكا بالفعل الأشياء الأكثر أهمية في عالم النفط في العقد الأول من القرن ٢١ مع ثورة النفط الصخري. واليوم، لم يعد بإمكانها أن تقدم للعالم أي شيء جديد جذريًا، باستثناء التصريحات الشعبوية لزعيمها..!!!**

ولفت تقرير في صحيفة كومسومولسكايا برافدا الروسية، إلى **عجز الولايات المتحدة عن حماية نفسها من روسيا إذا نشبت حرب بين الدولتين؛ فقد بدأ دونالد ترامب بإصلاح القوات المسلحة الأمريكية. فوقّع على مرسوم عاجل لإنشاء "قبة حديدية لأمريكا"،** وهو نظام دفاع صاروخي من الجيل الجديد من شأنه أن يحمي البلاد من التهديدات الجوية، بما في ذلك الصواريخ العابرة للقارات والصواريخ فرط الصوتية؛ **ولكن بحسب الخبير العسكري العقيد المتقاعد فيكتور ليتوفكين، "من الصعب حتى الآن الحديث عن نسخة ترامب من القبة الحديدية، ومكافحة الصواريخ الروسية**

والصينية ستحتاج الأمريكيون بالتأكيد إلى أقمار صناعية جديدة للتتبع، ومحطات تحذير أرضية، وصواريخ اعتراضية. الأمريكيون لديهم مشكلة في تأمين ذلك كله. لذا لا أعتقد بأن ترامب سيكون لديه الوقت لإنشاء مثل هذا النظام في السنوات الأربع المقبلة".

وأضاف ليتوفكين: "لدى أمريكا الآن نظام "ثاد" المضاد للصواريخ، وهو نظير تقريبا لنظام "هيتس" الإسرائيلي... وفيما يتعلق بالنظام الأرضي لاعتراض الصواريخ الباليستية في منتصف مسارها، فإن الولايات المتحدة لديها ٤٤ صاروخا اعتراضيًا، ٤٠ منها في ألاسكا، أقرب إلى روسيا"، كما كتبت مجلة نيوزويك. وبحلول العام ٢٠٢٨، سيتم إضافة ٢٠ صاروخا اعتراضيًا من الجيل الجديد إليها". ويشير المحللون العسكريون في حديث للصحيفة، إلى أن هذه الصواريخ الاعتراضية لا تكفي لإسقاط مئات الصواريخ العابرة للقارات في ترسانة روسيا، و"فرصها في مواجهة صواريخ أفانغارد ضئيلة للغاية. بينما ترامب حدد هدفًا يتمثل في توفير الحماية بنسبة مائة بالمائة للولايات المتحدة بأكملها". وقال ليتوفكين: "بالنظر إلى البيانات المتاحة، فإن هذا الأمر مستحيل من الناحية التقنية"..!!!

وكتب نائب مدير الأكاديمية الدبلوماسية بالخارجية الروسية، في صحيفة إزفيستيا الروسية، حول ضرورة أن تنجز روسيا جميع مهام عمليتها العسكرية في أوكرانيا. وقال: لقد كان الأسبوع الأول من رئاسة ترامب بمثابة اختبار صعب للعديد من حلفاء الولايات المتحدة في بلدان الغرب الجماعي؛ ولا يزال من المبكر للغاية استخلاص استنتاجات بعيدة المدى حول مستقبل العلاقات بين الولايات المتحدة وأوروبا في ظل الظروف المتغيرة؛ ولكن لا يمكن تجاهل بعض الاتجاهات؛ فلأول مرة منذ عشرينيات القرن الماضي، وصل إلى السلطة في واشنطن سياسي يضع المشاكل الأمريكية الداخلية فوق مصالح الحلفاء، ويقوّم التفاعل مع العالم القديم حصريًا من خلال منظور الأنانية الوطنية.

وتابع الكاتب: الرئيس ٤٧ للولايات المتحدة عازم على أن يدخل اسمه التاريخ باعتباره زعيمًا صارمًا لا يقبل المساومة ويحقق وعود حملته الانتخابية؛ الزمن وحده هو الذي سيكشف لنا أي من هذه التعهدات سوف يتم تنفيذها بالفعل. ولكن من الواضح تماما أن واشنطن لن تستسلم من دون مواجهة نشطة وعدوانية. وأخيرًا، يطرح البيت الأبيض سؤالا منطقيا تماما حول صواب إبقاء المشروع الأوكراني عائمًا، وهو المشروع الذي أصبح أقل أهمية بالنسبة للمواطنين الأمريكيين. لكن هذه المغامرة الدموية بالتحديد، وفقا لخطة بايدن، كان من المفترض أن توحد المعسكر الغربي حول صورة عدو مشترك ممثلا بروسيا. ولكن هذا كله لا يعني أن روسيا يمكنها أن تسترخي وتراقب بهدوء الخلافات داخل الكتلة الغربية التي تتصدع.

وأردف الكاتب: علينا أن ندرك أن العمليات التي تشهدها الولايات المتحدة وأوروبا ليست نهاية المطاف أو حتى بداية النهاية، بل هي مجرد الفصل الأول في تاريخ أزمة طويلة تعانيها الهيمنة الغربية، تُكتب أمام أعيننا. والمفتاح لإكمال هذا الفصل، بما يتماشى مع المصالح الوطنية لروسيا، هو إنجاز جميع مهام العملية العسكرية الخاصة، وهو ما سوف يتبعه حتما دراماتيكيات ومحاكمات جديدة. وبغض النظر عن نتائج الأحداث في العالم الغربي، يتعين علينا أن نبدأ الاستعداد لتحديات المستقبل القريب..!!!!

واعتبر د. محمد السعيد إدريس في الخليج الإماراتية، أنه منذ أن جعل ترامب شعار «لنجعل أمريكا عظيمة مجدداً» عنواناً لحملته الانتخابية، لم يعر كثيرون اهتماماً لمدى جدية هذا الشعار عند الرئيس ترامب عقب فوزه في الانتخابات الرئاسية، كما لم يكترث كثيرون أيضاً بالتساؤل عن الكيفية التي سيتبعها ترامب لجعل أمريكا عظيمة، لكن لم يتصور أي أحد أن جعل أمريكا عظيمة مجدداً يمكن أن يرتكز على مقومات ليست لها أية علاقة ب «العظمة»؛ لم يتوقع أحد أن يكون جعل أمريكا عظيمة عبر التوسع على حساب الدول الأخرى، واستخدام القوة الأمريكية لتحقيق أهداف هذا التوسع؛ فقد بادر ترامب بطرح أجندة عمل لجعل أمريكا عظيمة مجدداً، أقل ما يمكن أن توصف به أنها «عودة لسياسات الإمبريالية» في القرن الحادي والعشرين، حيث ترهن التقدم الأمريكي المأمول بالسيطرة على ثروات الأمم والشعوب الأخرى، على نحو ما فعلت الإمبراطوريات العالمية الكبرى في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر، وهي الإمبراطوريات التي أسقطتها ثورات التحرر الوطني في القرن العشرين.

واعتبر المحلل أنّ مخاوف هذا التوجه لا تقتصر على عملية الاستيلاء بالقوة على أراضي الغير لجعل أمريكا عظيمة، بدلاً من أن يركز على استنهاض أمريكا من الداخل علمياً وتكنولوجياً واقتصادياً وثقافياً لجعلها «أمة عظيمة»، قادرة على إبهار الآخرين وتقديم «النموذج القدوة» للبناء الحضاري المتجدد؛ المخاوف تتزايد إذا ما عرفت الأسباب والدوافع التي جعلت ترامب يربط بين جعل أمريكا عظيمة مجدداً وبين السعي للاستيلاء على ما أعلن عزمه الاستيلاء عليه؛ فالواضح أن ترامب حريص ليس فقط على أن تستأثر الولايات المتحدة بثروات تلك المناطق، بل إنه يريدها كضرورة للمنافسة والصراع على الزعامة العالمية مع كل من الصين وروسيا، وخاصة منطقة القطب الشمالي، في ظل التحولات المناخية الجديدة التي تزيد من ذوبان الجليد في هذه المنطقة، ما يمكن من فتح ممرات ملاحية جديدة.

لم يتوقف الأمر على ذلك، بل إن ترامب قام عقب الانتهاء من حفل تنصيبه رئيساً بالتوقيع على عشرات القرارات التنفيذية التي يمكن أن يكون لها تأثيرات عميقة في الأنظمة المأخوذ بها في الولايات المتحدة... لم يتوقف الأمر على ذلك، بل امتد إلى التزامات أمريكية خارجية تكشف إلى أي

مدى يحرص ترامب على إظهار عدم اكتراث الولايات المتحدة بالتزاماتها مع الآخرين، كشرط لتكون «عظيمة»؛ الملفت هنا أن مشروع ترامب لجعل أمريكا عظيمة مجدداً، على هذا النحو، يأتي مناقضاً لما سبق أن أعلنه من عزم على إنهاء الحروب والتركيز على تحقيق السلام والرخاء؛ مجمل تلك القرارات والتطورات تؤكد معنى أضحى مخيفاً للآخرين، الأصدقاء قبل الأعداء، من مضامين وتوجهات مشروع ترامب لجعل أمريكا عظيمة مجدداً وهو أنها تسعى لتكون عظيمة على حساب الآخرين ومصالحهم وحقوقهم دون تمييز بين عدو وصديق..!!!

الغارديان: أوكرانيا تعاني وعاجزة عن التعافي من صدمة قرار ترامب وقف المساعدات..
موسكوفسكي كومسومولیتس: أوروبا تلعب مع روسيا بالنار..؟!!

وأكدت صحيفة **الغارديان** البريطانية، أن **أوكرانيا لم تتعاف، وتأثرت بشكل كبير من قرار الرئيس ترامب تعليق برامج التمويل الأجنبي.** وبحسب الصحيفة، اعتمدت مشاريع مختلفة في البلاد على المساعدة المالية الأمريكية لأوكرانيا، بما في ذلك برامج إعادة تأهيل المحاربين القدامى العسكريين ووسائل الإعلام المستقلة ومبادرات مكافحة الفساد، حيث توقفت هذه المشاريع على الفور. **ولم تتوقع أوكرانيا أن يتم تعليق التمويل بالكامل،** فقد كان من المفترض أن يتم إدراج بعض البرامج في قائمة الاستثناءات، أو على الأقل ستكون هناك فترة لتحضر البلاد نفسها لإيقافها.

وتحدث الأميرال كوموييدوف يتحدث في صحيفة موسكوفسكي كومسومولیتس الروسية، عما ينتظر أوروبا إذا استمرت في استفزازاتها لروسيا في بحر البلطيق. فقد أعلنت دول حلف شمال الأطلسي عن نيتها منع خروج السفن الحربية الروسية من بحر البلطيق إلى بحر الشمال والمحيط الأطلسي. وتستعد أوروبا بشكل نشط لاحتواء روسيا في بحر البلطيق. على سبيل المثال، بدأت السفن الحربية التابعة لحلف شمال الأطلسي في يناير بدوريات في بحر البلطيق كجزء من عملية مراقبة البلطيق. وتستمر العملية حتى نيسان وستشارك فيها قوات من البحريتين الفنلندية والإستونية لحماية خليج فنلندا.

ويرى القائد السابق لأسطول البحر الأسود، الأميرال فلاديمير كوموييدوف، أن بحر البلطيق، في ظل هذه السياسة التي ينتهجها الناتو، سوف يتحول في نهاية المطاف إلى مسرح للعمليات العسكرية. وقال: "الإستونيون يحاولون توسيع مياههم الإقليمية وإغلاق خليج فنلندا أمام مرور السفن. سيؤدي ذلك إلى إنشاء خطوط مراقبة حيث سيجري تفتيش أي سفينة، بما في ذلك تلك التي ترفع أعلامًا أجنبية، إذا كانت تنقل سلعًا استراتيجية، وفي المقام الأول النفط. الوضع سيء للغاية، أشمّ رائحة قوية تشير إلى اقتراب الحرب. فمن أجل ضمان التجارة البحرية العادية وتسليم بضائعنا، سيكون من الضروري إنشاء خدمة قوافل. الوضع، في أقل تقدير، صعب للغاية، إن لم يكن خطرًا

للغاية. نقترب من نقطة حرجة يصبح معها الاستخدام المحتمل للأسلحة النووية تهديدًا حقيقيًا. في هذه الحالة ليس لدينا أي مخرج آخر. **ورغم التغيرات الكبيرة في هياكل السلطة في مختلف أنحاء العالم، فإن التوترات لا تزال مرتفعة"..!!!**

إزفيستيا: شبكة عصبية صينية أخرى ستضرب إمبراطورية ترامب للذكاء الاصطناعي... ناشيونال إنترست: السلام بين الصين والولايات المتحدة من خلال التكنولوجيا الفائقة..؟!!

سلّط تقرير في صحيفة **إزفيستيا** الروسية، **الضوء على** الأخطار التي تتهدد خطة الولايات المتحدة إنشاء ذكاء اصطناعي عالمي؛ **فقد قال الرئيس ترامب إن التقدم السريع الذي أحرزته الصين في مجال الذكاء الاصطناعي يدق جرس الإنذار لشركات التكنولوجيا، ودعا صناعة تكنولوجيا المعلومات في البلاد إلى تكثيف جهودها في هذا المجال. وعلّق في رئيس قسم الأبحاث التحليلية والمعلوماتية شركة تي هانتر، إيغور بيدر، فقال:**

"تعزيز مكانة الصين في مجال الذكاء الاصطناعي قد يقوّض زعامة الولايات المتحدة في القطاعات الرئيسية، وقد يؤدي أيضًا إلى انخفاض حصة الشركات الأمريكية في السوق العالمية لحلول الذكاء الاصطناعي، مثل غوغل ومايكروسوفت وOpenAI. وما قد يكون ضارا بشكل خاص للمطورين هو أن الشبكات العصبية الصينية تم ضبطها في الأصل للعمل في سياق المهام الاقتصادية، ويمكن دمجها بسهولة في سلاسل التوريد العالمية، على سبيل المثال من خلال منصة علي بابا، وهو ما سيزيد من الاعتماد على التكنولوجيا الصينية. علاوة على ذلك، فإن الاستخدام الشامل للذكاء الاصطناعي الصيني يشكل تهديدات محتملة لمصالح الأمن القومي الأمريكي".

ووفقا له، فإن رد إدارة ترامب قد يشمل فرض عقوبات على شركة علي بابا وشركات صينية أخرى مماثلة لشركة هواوي، بالإضافة إلى فرض قيود على وصول منصات الذكاء الاصطناعي إلى البيانات الأمريكية. وبحسب مراقب تكنولوجيا المعلومات سيرغي بومورتسيف، فقد دخلت عمليًا شركات من الولايات المتحدة والصين في حرب معلومات. وقالت شركة XLab الصينية إن برنامج DeepSeek تعرّض للتعطيل بسبب سلسلة من الهجمات الإلكترونية الضخمة. **معظم عناوين IP التي انطلقت منها الهجمات موجودة في المقام الأول في الولايات المتحدة، وأيضًا في سنغافورة وهولندا وألمانيا. "إنهم لا يتهمون ترامب أو الأمريكيين بشكل مباشر، لكنهم يدعون إلى اليقظة"..!!!**

وتحت عنوان: السلام من خلال التكنولوجيا الفائقة، كتبت **ناتاشا أحمد** (مستثمرة في تكنولوجيا الدفاع وأحد القادة في شركة **Epirus**. وتعمل عضوا في مجلس إدارة جمعية القوة الفضائية، فرع واشنطن)، **وبلال صعب** (كبير المديرين الإداريين لشركة **TREND US**، وهو زميل مشارك في معهد تشاتام هاوس، وأستاذ مساعد في كلية الخدمة الخارجية بجامعة جورج تاون)، مقالا في مجلة **ناشيونال إنترست** الأمريكية، **تناول جوانب الصراع بين الولايات**

المتحدة والصين. ليس بالضرورة أن يكون التعاون التكنولوجي بين الولايات المتحدة والصين مسايرا متكيفا، بل يمكن أن يحقق فوائد تنافسية للولايات المتحدة.

واعتبر الكاتبان أن المنافسة بين الولايات المتحدة والصين في مجال الذكاء الاصطناعي قد تخلق انقسامات خطيرة بين القوتين العظميين، وقد تؤدي إلى صراع عسكري إذا لم تتم إدارتها. وبرغم الحديث عن الانفصال بين الولايات المتحدة والصين، فإنهما لا تزالان مترابطتين اقتصاديا بأكثر من طريقة، ولن يستفيد أي من الجانبين من حرب مكلفة؛ والتحدي النهائي الذي تواجهه واشنطن في هذه المنافسة، والذي يشبه إلى حد ما التحدي الذي واجهته الولايات المتحدة مع الاتحاد السوفيتي، هو الحفاظ على السلام مع بكين، مع عدم الخجل من الحفاظ على تفوقها التكنولوجي والاستفادة منه. وهو نهج قائم على شكل معدّل من شعار ريغان "السلام من خلال القوة"، والذي يمكن تسميته الآن "السلام من خلال الحافة"؛ وهناك متسع كبير للتعاون في هذه المنافسة، بما في ذلك من خلال الأطر اللازمة لإدارة التطوير المسؤول ونشر الذكاء الاصطناعي.

وبدلا من النظر إلى المنافسة باعتبارها لعبة صفرية، تستطيع واشنطن وبكين تعزيز الظروف التي تمكن ابتكاراتهما من دفع النمو الاقتصادي والزعامة التكنولوجية مع تجنب الإجراءات المزعزعة للاستقرار التي تهدد الرخاء في الأمد البعيد. ويمكن أن تكون المنافسة الاستراتيجية في مجال الذكاء الاصطناعي محركا قويا للتقدم إذا استرشدت بأطر مدفوعة بالسوق تكافئ الابتكار وتعاقب السلوك غير الآن أو غير المسؤول.

وأضاف الكاتبان: إن المنافسة بين الولايات المتحدة والصين على تطوير الذكاء الاصطناعي مستمرة ومن المرجح أن تشتد خلال السنوات القادمة؛ فهي في نهاية المطاف جزء من صراع أوسع وأكثر جوهرية بين قوتين عظميين تختلفان بشدة حول الكيفية التي ينبغي أن يبدو عليها النظام العالمي وكيف ينبغي للمجتمعات أن تحكم نفسها. ويرى كل جانب أن الهيمنة التكنولوجية أو الاكتفاء الذاتي جزء لا يتجزء من دعم رؤيته وأهدافه. وفيما يتصل بالذكاء الاصطناعي، يسمح النموذج الأمريكي للشركات، بشكل عام، بالسيطرة على التنمية الصناعية والقضايا المتعلقة بالحوكمة دون فرض لوائح مرهقة تعوق الابتكار. أما النموذج الصيني، من ناحية أخرى، فهو بقيادة الدولة. ورغم أنه أيضا يعزز الابتكار، إلا أنه يخضع لسيطرة مركزية ويراعي مصالح وتفضيلات الحزب الشيوعي الصيني الحاكم.

من جانبها، تبدو الولايات المتحدة حريصة على مواصلة استهداف قطاع أشباه الموصلات في الصين. ومن الواضح أن أشباه الموصلات ضرورية لتطوير الذكاء الاصطناعي، حيث سعت واشنطن إلى الحد من تصدير معدات تصنيع الرقائق، وأدوات البرمجيات، والذاكرة عالية النطاق الترددي،

رغم الاضطرابات المحتملة التي قد يسببها هذا في سلسلة التوريد في جميع أنحاء العالم والمحادثات الصعبة مع حلفاء الولايات المتحدة (خاصة في آسيا) الذين قد يتأثرون (وفي بعض الحالات، تأثروا بالفعل) جراء هذه التدابير. وفي ولايته الثانية، سيلغي ترامب عددا من سياسات سلفه في الداخل والخارج. ومع ذلك، **يتعين ألا يكون تحدي طموحات الصين في تحقيق الاكتفاء الذاتي في مجال أشباه الموصلات أحد هذه السياسات؛ واقع الأمر، أن إدارة ترامب ستكون أكثر عدوانية تجاه التكنولوجيا الصينية وأشباه الموصلات وستفرض حظرا أو عقوبات أكثر صرامة على الصادرات، وتستهدف مزيدا من قطاعات صناعة التكنولوجيا الفائقة في الصين.**

لكن الصين هي الأخرى ليست عاجزة أو تفتقد خياراتها، حيث تظل لاعبا رئيسيا في مجال الذكاء الاصطناعي وصناعة أشباه الموصلات العالمية؛ فهي تمتلك غالبية براءات الاختراع العالمية في مجال الذكاء الاصطناعي (مع منح ما يقرب من ١٣ ألف براءة اختراع، برغم أن القليل منها مؤثر مثل براءات اختراع الولايات المتحدة)، وتكتسب نماذجها اللغوية اعترافا عالميا. وبرغم أن شركاتها التي تقودها الدولة **تتخلف** عن شركات رائدة مثل "إنفيديا" Nvidia لتصميم شرائح الذكاء الاصطناعي وASML لأدوات تصنيع الرقائق، **فإن لعبة الصين تتمثل في استخدام ميزتها التنافسية في القدرة الهائلة للهيمنة على سوق العُقَد القديمة (تقنيات أشباه الموصلات القديمة)، والتي تستهدفها القيود الأمريكية بشكل أقل بكثير؛ كما تخطط الصين لزيادة استثماراتها في الإنتاج المحلي من خلال إطلاق صندوق أشباه الموصلات بقيمة ٤٧ مليار دولار؛ وستواصل الصين التحايل على القيود الأمريكية باستخدام خدمات الذكاء الاصطناعي السحابية لاستغلال الثغرات في ضوابط التصدير على شرائح الكومبيوتر عالية الأداء.**

وتابع الكاتبان: لعل أكبر مصدر للقلق بالنسبة للولايات المتحدة في منافستها التكنولوجيا مع الصين هو قدرة الأخيرة على استخدام أشباه الموصلات المتقدمة لتشغيل أنظمة الذكاء الاصطناعي لديها وتطوير قدراتها العسكرية بشكل أكبر، لا سيما في مجال الروبوتات والأسلحة ذاتية التشغيل. بالنسبة للولايات المتحدة، فإن الحفاظ على الزعامة العالمية في مجال الذكاء الاصطناعي وتصنيع أشباه الموصلات يعتبر قضية تمس الأمن القومي. ومع ذلك، **فإن الزعامة الحقيقية لا تأتي من تقييد السيطرة،** كما هو الحال في النهج الأمريكي الراهن، **بل من تعزيز الابتكار القائم على السوق والاستفادة بشكل مسؤول من المنافسة في القطاع الخاص لتشكيل مستقبل الذكاء الاصطناعي.**

وزاد الكاتبان أنّ الولايات المتحدة والصين عازمتان على تحقيق الاكتفاء الذاتي في مجال الذكاء الاصطناعي لأسباب مفهومة؛ حيث أن الذكاء الاصطناعي، وبرغم أنه لا يغير الطبيعة الأساسية للحرب، قد أحدث ثورة في كيفية تعامل القوات العسكرية مع الحرب، بصرف النظر عما كانت تلك

قوات نظامية أو غير نظامية؛ إن تطبيقات الذكاء الاصطناعي في ساحة المعركة ليست نظرية أو طموحة؛ بل هي حقيقية وتحرك ديناميكيات تكتيكية واستراتيجية حالية.

ووفق الكاتبين، فإن الذكاء الاصطناعي يشكل العمود الفقري للتكنولوجيات العسكرية الناشئة، مثل الأسلحة ذاتية التشغيل، والحرب السيبرانية، وأنظمة المراقبة. وبطبيعة الحال، أدت الوتيرة السريعة لتطوير الذكاء الاصطناعي إلى إشعال سباق تسلح بين الدول، ما أدى إلى زيادة التوترات والاحتكاكات على الساحة العالمية. ومع إطلاق كل إنجاز بحثي دفعة كبيرة في القدرات، فإن التقلبات الناتجة عن ذلك من شأنها ان تزعزع استقرار قنوات الحكم التقليدية، ما يفرض على السلطات الوطنية أن تتكيف مع أقرانها أو تخاطر بالتخلف عن الركب.

ولمعالجة هذه التحديات، تستطيع الولايات المتحدة أن تقود عملية إنشاء أطر عمل مفتوحة المصدر ومسؤولة للذكاء الاصطناعي، والاستفادة من المعايير القائمة على الإنترنت لإنشاء أنظمة ذكاء اصطناعي شفافة وأخلاقية وقابلة للتشغيل المتبادل. والطبيعة اللامركزية لهذه المعايير والبروتوكولات تعني أنها مدفوعة بالسوق بطبيعتها، وهو ما يتطلب الالتزام بالقيم الاقتصادية والثقافية الليبرالية التي نراها في الغرب. وتخلق هذه المفارقة المتمثلة في التنمية المفتوحة في مواجهة المنافسة المتزايدة بين المجموعات المماثلة ميزة غير متكافئة للولايات المتحدة ونظيراتها في العصر الجديد للتصنيع الرقمي.

واعتبر الكاتبان أنه إذا كانت الولايات المتحدة قد اختارت تبني منهجيات حوكمة جديدة مع الاستفادة من الأنظمة الموزعة وتصميم دفاتر الحسابات القابلة للتدقيق؛ فسيتم بناء هذه البروتوكولات بحيث تكون مرنة، ما يضمن التوافق الدائم مع قيادتها التكنولوجية الخاصة لتضع الولايات المتحدة، من خلال دفع تبني هذه الأطر المفتوحة المصدر في جميع أنحاء النظام العالمي، أقرانها وأنظمتها البينية في وضع افتراضي عالمي، يعزز النفوذ الذي يقوده الغرب مع ضمان التطوير المسؤول للذكاء الاصطناعي. وختم مقال مجلة ناشيونال إنترست، بأنه رغم أن التعاون مع الصين في مجال الذكاء الاصطناعي قد يبدو مسايرا متكيفا بالنسبة للبعض، فإن الولايات المتحدة، مع ذلك، تكتسب ميزة كبيرة من خلال التحكم في بنية هذه الأطر. وتضمن معايير المصدر المفتوح لا قابلية التشغيل البيني وقابلية التوسع فحسب، بل تسمح كذلك للشركات الأمريكية بالاستفادة من أسواق أكثر عدالة وحقوق ملكية أقوى. وتمكّن هذه الاستراتيجية الولايات المتحدة من تثبيت استقرار انتشار الذكاء الاصطناعي مع استخدام ستار التعاون لتعزيز هيمنتها التكنولوجية والجيوسياسية..!!!

******

تنويه:

هذا التقرير يرصد المواقف والآراء الواردة في مجموعة من الصحف العربية والعالمية حول القضايا الساخنة محلياً وإقليمياً ودولياً، ولا يعبر بالضرورة عن رأي حركة البناء الوطني.